والثالث أن الخادع عند العرب الفاسد وأنشدوا ... أبيض اللون لذيذ طعمه ... طيب الريق إذا الريق خدع ... .

أي فسد رواه محمد بن القاسم عن ثعلب عن ابن الاعرابي قال ابن القاسم فتأويل يخادعون ا يفسدون ما يظهرون من الايمان بما يضمرون من الكفر .

والرابع أنهم كانوا يفعلون في دين ا مالو فعلوه بينهم كان خداعا .

والخامس أنهم كانوا يخفون كفرهم ويظهرون الإيمان به .

قوله تعالى وما يخدعون إلا أنفسهم قرأ ابن كثير ونافع وابو عمرو وما يخادعون وقرأ الكوفيون واين عامر يخدعون والمعنى أن وبال ذلك الخداع عائد عليهم .

ومتى يعود وبال خداعهم عليهم فيه قولان .

أحدهما في دار الدنيا وذلك بطريقين أحدهما بالاستدراج والإمهال الذي يزيدهم عذابا باطلاع النبي والمؤمنين على أحوالهم التي أسروها .

والقول الثاني ان عود الخداع عليهم في الآخرة وفي ذلك قولان .

أحدهما أنه يعود عليهم عند ضرب الحجاب بينهم وبين المؤمنين وذلك قوله قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا فضرب بينهم بسور له باب الحديد 13 .

والثاني أنه يعود عليهم عند اطلاع أهل الجنة عليهم فاذا رأوهم طمعوا في نيل راحة من قبلهم فقالوا أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم ا الأعراف 50 فيجيبونهم إن ا حرمهما على الكافرين الأعراف 51